المشكلة الأخلاقية في البحث

المشكلة الأساسية في البحث وبالأخص البحث الاجتماعي أن مادته هي على الأغلب (الإنسان) وهو مادة معقدة فقد يكون السلوك الملاحظ غير ناتج عن تأثير المحدد من قبل الباحث وكذلك فأن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة من الصعب ضبطها. فهو يعمل أي الباحث (باحث العلوم الاجتماعية والإنسانية) بشكل عام في ظروف اقل دقة إذا ما قورن بعمل الباحث في العلوم الطبيعية بالإضافة إلى خضوعه لمعايير قانونية وأخلاقية تشكل محددات للبحث السلوكي ومن هذه المشكلات:

١. اعتماد الكثيرين من متخذي القرارات على خبرا تم الوظيفية مع أن هذه الخبرات ليست دقيقة أو موضوعية في أكثر الأحيان ، فقد لا تكون أكثر من آراء واجتهادات أو خبرات خاطئة.
٢. عدم إيمان البعض من العاملين في مراكز البحوث مثلاً بأهمية البحث العلمي في اتخاذ القرارات التي هي الخطوة الأساسية نحو النضج العلمي للمسالة الإنسانية، فبدون البحث لن يتكون للعلم خلفية نظرية كما هي الحال في العلوم الطبيعية .. وما لم تنضج المسألة الاجتماعية أو الإنسانية علمياً فستبقى الحلول المطروحة للمشكلات الإنسانية حلولاً هشة ووهمية .
٣. مع وجود مراكز بحثية متخصصة تستخدم البحث العلمي قيمة واهية فكراً وممارسة للتوصل إلى حلول لمشكلات الأفراد والجماعات وتؤمن بدوره في تحقيق الرفاهية المادية والمعنوية.
٤. عدم توفر الدورات البحثية الرابطة أي وجوب ارتباط الظاهرة البحثية بظاهرة بحثية أخرى وهذا يعني أن الشعور بمظاهر التقدم في بعض ا ،الات ملازمة شعور بظهور مشكلات في مجالات أخرى، أو بظهور مشكلات جديدة في ا ،ال نفسه .. وهكذا هو الالتزام الأخلاقي في البحث العلمي حل المشكلة وحل ما يتعلق ،ا..

ثالثاً: الصفات والخصائص والقدرات العلمية للباحث:

أولا: الخبرة العلمية: إن الخبرة المتأتية من خلال الممارسة والنشاط في ميدان التخصص تساعد الباحث أو جامع المعلومات على تشخيص المشكلات الأكثر إلحاحا التي يعانيها واقع العمل والتي تحتاج إلى تكريس الجهود لدراستها. وإذا كان الباحث قادماً من ذلك الميدان فأن اختياره لمشكلة من بين تلك المشكلات التي شخصت في ميدان عمله تكون لها أهمية كبيرة بالنسبة له وتحظى بحماس أكثر من لدنه مع معرفة بتفاصيلها وصعوبا ،ا ولكن لابد من الإشارة إلى الخبرة العلمية تعد احد المصادر المهمة في الاختيار وليست المصدر

الوحيد من بين تلك المصادر التي ينبغي للباحث أن ينظر إليها بحساسية للمشكلات التي تستغرقها وان تكون لديه القدرة على إدراك تلك المشكلات بحيث يستطيع التمييز بين الهام منها والأشد إلحاحا وبين الذي يمثل مترلة ثانوية.

ثانياً: التخصص الأكاديمي: إن احد مقومات نجاح البحث أن يكون في ميدان الاختصاص، وذلك لان التخصص في ميدان معين يوفر للباحث خبرة معرفية ويكشف عن الانجازات العلمية في مجال تخصصه ويساعده على تشخيص المشكلات التي يعانيها ذلك الميدان التخصصي وتلك التي بحثت أو التي ما زالت بحاجة إلى المزيد من البحث. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الباحث بحاجة إلى خبرة عميقة وشاملة مما يساعد على فهم هذه المشكلات.. ولا بد من التنبيه إلى أن التخصص الزائد يتضمن بعض الأخطار فأن هناك بعض العلوم تعاني من نص في وحد ا الأساسية نظراً لميل بعض المشتغلين في هذه الميادين للتخصص الدقيق الزائد، علماً بأن هناك اتجاهاً اخذ يسود وهو ما يدعى باتجاه التخصصات المتداخلة في البحث.

ثالثاً: المشاركة في البرامج التخصصية: تشتمل بعض البرامج المتخصصة في اتجاه معين في البحوث على أنشطة متعددة ومتنوعة تزود الباحث الدارس فيها بخلفية مناسبة وتوفر لديه خبرة تساعده على القيام بأعمال بحثية علمية وتؤهله لتلك المهمة، كما أن الأمر في دورات أعدت لهذا الخصوص أسهمت بزيادة وعي المشاركين بالمشكلة الدراسية التي عقدت خصيصاً لذلك فالمحاضرات والمناقشات وتبادل الأفكار مع الزملاء والأساتذة المحاضرين، كلها كانت تثير العديد من المشكلات التي يحتاج إليها طلبة البحث. إضافة إلى تمكين الدارسين من التمييز بين مشكلة وأخرى من حيث حدثتها ومن حيث أولويتها، كما أ ا كانت فرصة احتك ا الدارسون الجدد بالمشتغلين في مجال جمع المعلومات وغيرهم من ذوي الخبرة مما ساعد على تنمية قدرا م.

رابعاً: صفة وخاصية القدرة والاطلاع على أدبيات التخصص العلمي: إن الباحث أو جامع المعلومات لا بد من أن يمتلك مهارة علمية في القراءات الواسعة والاطلاع على الأبحاث والدراسات التي تمت في حقل تخصصه فعن طريق القراءات الناقدة المتعمقة في المطبوعات والدوريات مما يمكنه من الحصول على مجموعا من الأفكار والنظريات التي تغني عمله الميداني وتخصصه من حيث ما يلي ونذكرها باختصار شديد جداً:

١. يتلمس الباحث من خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة، الثغرات والجوانب التي لم تبحث علماً بأ ا جديرة بالدراسة والبحث.

٢. نرد على ذلك أن الدراسات السابقة تتضمن موضوعات مقترحة لتكون موضوعات لدراسة مستقبلية.

٣. تجنب الباحث هذه الاطلاعات في عدم تكرار اختيار وموضوعات سبق أن أشبعت بحثاً.

٤. إن الدراسات السابقة تؤدي إلى إثراء فكر الباحث واستثارته فهو يتعلم ما الذي توصل إليه الباحثون السابقون في ميدان بحثه وربما في الميادين ا ،اورة.

٥. يستفيد كذلك من اطلاعه على تلك الأدبيات على الطرائق والأساليب التي اتبعها الباحثون للتصدي للمشكلات بالبحث والدراسة.

٦. تمكنه الدراسات السابقة من الاطلاع على قوائم المراجع والمصادر التي تتضمنها تلك البحوث والدراسات.

٧. يستفيد الباحث من الأدوات التي استخدمت في إجراء تلك الدراسات وكل ذلك يجنبه من التورط في أمور وخطوات غير مجزية ويساعده في زيادة كفايته البحثية وزيادة نشاطه ولا يتحقق ذلك على الوجه الأفضل ما لم يكن استعراض الباحث لتلك الأدبيات استعراضاً ناقداً.. وأخيرا يمكننا تلخيص ما تقدم بأن على الباحث أو جامع المعلومات من اجل زيادة ثقافته العلمية في حقل اختصاصه وموضوع بحثه بأن يكون لديه اطلاع واسع على النظريات والأفكار التي ظهرت في ميدان تخصصه عامة وموضوع بحثه خاصته، وهذا ما يدعى بتشكيل الخلفية النظرية التي تحتوي على البحث .. فالبحث الذي لا ينطلق من خلفية نظرية يكون بحثاً هزيلاً وتافها وسطحياً.

خامساً: المهارة العلمية في تسجيل الملاحظات: أن يمتلك جامع المعلومات مقدرة علمية فائقة في تسجيل الملاحظات بأسلوب علمي منظم ومرتب حتى تكون هذه الملاحظات أساسا موضوعياً يسمح بإجراء دراسة علمية وهناك طرق تسجيل الملاحظات يجب أن يتقنها الباحث أو جامع المعلومات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. استخدام جداول قياسية للملاحظة وقد تكون هذه الجداول جاهزة وضعها باحثون آخرون، وهذه الجداول مقننة كاختبارات الشخصية والاتجاهات.

٢. تتم الملاحظة عن طريق استخدام أشرطة التسجيل والفديوتيب.

٣. البراعة في استخدام الورقة والقلم في الملاحظات والتي تمثل إحدى الصيغ المناسبة لتسجيل إجراءات متنوعة عن طريقها يستطيع الملاحظ أن يصف السلوك عند حدوثه.

٤. تدريب الملاحظين على تسجيل السلوك المطلوب..

سادساً: البراعة في إجراء المقابلة: وهي المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذا ا.. صحيح أن وسيلة الاتصال بين القائم بالمقابلة والمقابل (المفحوص) هي الحديث ولكنه ليس الوسيلة الوحيدة فهناك الصوت وتعبيرات الوجه ونظرات العينين والإشارات والإيحاءات والسلوك العام .. وغيرها فكل ذلك يدخل كعناصر مثيرة سلباً أو إيجابا في التبادل المستهدف الذي تمت خلاله المقابلة وان يعرف الباحث إجراءات المقابلة وهي:

١/ الأعداد للمقابلة .

٢/ وضع خطة للمقابلة وصياغة أسئلتها.

سابعاً: قدرة الباحث على تفريغ البيانات وتبويبها: عند اعتماد الباحث استمارة الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة أدوات في جمع البيانات أو كذلك اعتماده السجلات والإحصاءات في جمع بياناته فانه يحتاج إلى خطوة أخرى تتمثل في تفريغ هذه البيانات على استمارة تعمم خصيصاً لهذا الغرض. بحيث تقسم إلى أعمدة تقابل الاختبارات التي يتضمنها مقياس الإجابات .. وكما يلي:

رقم السؤال	اختبارات المقياس			
	موافق جداً	موافق	غير موافق	لا ادري
١	𝍸 𝍸 ||||	𝍸 𝍸 |||	𝍸 𝍸	||||
٢	𝍸	𝍸 𝍸	||||	𝍸

ثامناً: معالجة البيانات وتحليلها ومناقشتها: أن يتصف الباحث بالقدرة على فهم الطرائق العلمية واستخدامها في تحليل البيانات ومناقشتها. قد يتوهم الكثير من الأفراد أن عملية البحث عملية سهلة يتناولها كل من أوتي مقدرة في القراءة والكتابة وكلنها في الحقيقة هي أن الباحث أو جامع المعلومات تتوفر عنده بعض القدرات والقابليات والاستعدادات التي تؤهله لخوض غمار البحث والاشتغال فيه، وإننا هنا سوف نتعرف وعلى عجالة على جزء ميسر من هذه الصفات والخصائص وكل حسب مجالا ا البحثية، من حيث إن الباحث لا بد له أن يمتلك من الخصائص والصفات التي تمكنه من دراسة الموقف البحث في عناصره الثلاثة وهي: